

تفسير السمعاني

@ 469 (^) هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (120) وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون (121) وانتظروا إنا منتظرون (122) و [غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (123)] * * * .

وقوله تعالى : (^) وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (معناه : وكل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل نقصها عليك ؛ لثبت بها فؤادك . فإن قيل : قد كان فؤاده ثابتاً فأيش معنى قوله : (^) لنثبت به فؤادك) ؟ .

قلنا معناه : لتزداد ثباتاً ، وهذا مثل قوله تعالى في قصة إبراهيم : (^) ولكن ليطمئن قلبي) . .

وقوله : (^) وجاءك في هذه الحق) الأكثرون أن معناه : وجاءك في هذه السورة الحق . وقال بعضهم : وجاءك في هذه الدنيا الحق . .

فإن قيل : أي فائدة في تخصيص هذه السورة وقد جاءه الحق في كل سورة ؟ .

قلنا : فائدته : تشريف السورة ، وتشريفها بالتخصيص لا يدل على أنه لم يأت به الحق في غيرها ، ألا ترى أن الإنسان يقول : فلان في الحق إذا حضره الموت ، وإن كان في الحق قبله وبعده . .

قوله : (^) وموعظة (معناه : وجاءتك موعظة (^) وذكرى للمؤمنين) أي : وتذكير للمؤمنين . .

قوله تعالى : (^) وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون (معنى الآية : هو التهديد والوعيد على ما بينا من قبل . .

وقوله : (^) وانتظروا إنا منتظرون (في معنى الآية . .

قوله تعالى : (^) و [غيب السموات والأرض) أي : و [علم ما غاب في السموات والأرض . .

وقوله : (^) وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه (معناه : إليه يرجع أمر العباد فيجازيهم على الخير والشر (^) وما ربك بغافل عما تعملون) يعني : أنه لا يغيب عنه شيء من أعمال العباد وإن صغر ، و [أعلم .